

مقهقها، الجميع يراقبونهُ.)

الدكتور-. (جانبياً إلى دُن توماس.) شيء واضح.

أنخِلا-. (جانبياً.) آه، مسكين لورنثو!

إنس-. آه، يا أبت!

لورنثو-. (جانبياً.) سوف ترون كيف سينتهي جنوني. قبل الخروج

من هذا البيت، بأيّ متعة سأرمي بهذا الدكتور! همّة!

الصراع يمنحني قوّة. ماذا؟ ألا يوجد غير أن يعلن عن

جنون رجل لأنه يقوم بواجبه؟ آه، غير ممكن. ليست

الإنسانية عمياء إلى هذا الحدّ أو ساقطة. كفى، اهدأ!

خيانة، ابدأ أنت، عاقب. (بصوت مرتفع.) حانت ساعة أن

أتمّ واجباً مقدّساً، وإن كان بكلّ الأحوال مؤلماً. من غير

المجدي أن تحضروا أنتم شكليات يتطلّبها القانون وهي

مزعجة جداً. فهذا هو ممثل القانون ينتظرني هناك وأنا

بتنفيذي لقانون أسمى سوف أجرد نفسي من أملاك ليست

لي ومن اسم، لا أنا في ضميري أستطيع أن أحمله ولا

أسرتي. بعدها سأتي إلى هنا مع زوجتي ومع... مع ابنتي،

دون أن يستطيع أحد منعي، دون أن تستطيعوا أنتم

مقاومتي، سأخرج من هذا البيت، الذي كان بالنسبة لماضيّ

حبّاً وسعادة صار اليوم خيانة وعاراً. أيّها السادة (إلى دُن

توماس ويرموديث.) أنتما تتقدّماني، أرجوكم. (يدخلون

جميعاً إلى الغرفة اليسرى ببطء. يوجّه دُن لورنثو حين

يخرج نظرة إلى إنس.)